اللهم صل وسلم عليه وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين وعلى
آله واصحابه كلهم اجمعين بعد فلا يخفى ان رسالة
نبينا عليه الصلوة والسلام ثابتة بنحو ما ثبتت به رسالة
موسى وعيسى وسائر الرسل الكرام وليس ذلك الا المعجزة
ودعواه عليه الصلوة والسلام النبوة وظهور المعجزة على يديه
امر متواتر كما نقله كابر عن كابر على ان معجزاته صلى الله تعالى عليه
وسلم اكثر واظهر كما يذكر ذلك لاهل الآحاد واستكبر وتحقق
ذلك امر مفروغ منه فلنضرب صفحا عنه وحيث ان السؤال عن
ثلثة امور احدها اما كان من تزوجه عليه الصلوة والسلام
النساء والثاني من قصة تزوجه عليه الصلوة والسلام امرأة
مولاه زيد رضي الله تعالى عنه والثالث دلالة نبوته صلى الله عليه وسلم
من التوراة وغيرها من كتب الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فلنذكر الجواب عن ذلك سالكين اقصر المسالك فنقول اما
امر التزوج والنكاح فهو الصلوة عليه والسلام ليس بدعا فيه بين
الانبياء والمرسلين فعظمهم قد تزوج وما امتنع عن النكاح
ولا تخرج وليس ذلك مما ينافي النبوة بوجه من الوجوه اذ هو في كمال
البشرية ولما كانت البشرية في النبي اكمل كانت عبادته افضل وسيدنا
عيسى عليه السلام كان جانب ملكيته اقوى من جانب بشريته اذ هو
عندنا مخلوق من ماء واحد وكان بارد المزاج فلذا لم يمل الى النشا
واخوه

واخوه نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان كامل الملكية كما كان
كامل البشرية يشهد للثاني كثرة نكاحه عليه الصلوة والسلام فقد
صح انه يطوف على جميع نسائه في الليلة الواحدة ويشهد للاول ما
صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان تمضي الايام والليال ولا يأكل
شيأ وقوته قوت ومضى عليه حين من الدهر وليس له الا زوجة واحدة
وكان ينام مع بعض زوجاته في فراش واحد وهي ذات عذر فلا يقرب
منها مما حرم الله تعالى عليه الى امور اخر تشهد بكمال ملكيته والعجب
من النصارى ان عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام له
كامل وبشر كامل مع زعمهم ان عدم ميله الى النكاح مما يميزه على
غيره من اخوانه واد عاء انه عليه السلام كانت له شهوة قوية للنكاح
لكنه منع نفسه منه دون اثباتها خوط القتاد وبتقدير التسليم يجوز
تلك الشهوة بناء في قوة التقدس بزعمهم والحاصل ان قوة الشهوة
كمال في البشرية ولا ينافي النبوة اصلا عن امر نكاح امرأة زيد
قد تكفل الله تعالى به في قوله سبحانه ولما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
الآية وكونه عليه الصلوة والسلام امر نبيا بطلاقها كما ذكر
السائل مخالف لنص القرآن من انه عليه الصلوة والسلام امر نبيا
بامساكها وبالجملة فمقتضى المقرر في الوطر من الكلام في تلك القصة
ولم يذهب ضهم ولا من غيرهم الى ما ذكره السائل ومن امره عليه الصلوة
والسلام ببطلانها سبحانه هذا بهتان عظيم عن الثالث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)